وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية / الدراسات الأولية/ المرحلة الرابعة

المادة: علم اللغة

# المحاضرة 4: علم الأصوات العام (الفوناتيك)

اعداد:

أ.د. أيمن عبدالله أحمد

2026/2025

## المحاضرة الرابعة: المستوى الصوتي (علم الأصوات العام : الفوناتيك)

### أولا: علم الأصوات العام (الفوناتيك) وأهميته

يُعد **علم الأصوات العام (الفوناتيك)** اللبنة الأساسية لفهم اللغة الإنسانية، فهو العلم الذي يدرس أصوات الكلام من حيث إنتاجها وانتقالها وإدراكها. وينقسم هذا العلم إلى ثلاثة فروع رئيسة:

1. **علم الأصوات النطقي :(Articulatory Phonetics)** ويدرس كيفية إنتاج الأصوات بواسطة أعضاء النطق.
2. **علم الأصوات السمعي :(Auditory Phonetics)** ويدرس كيفية إدراك الأصوات عبر الأذن والجهاز السمعي.
3. **علم الأصوات الفيزيائي :(Acoustic Phonetics)** ويدرس الخصائص الفيزيائية للموجات الصوتية.

### ثانياً: أعضاء النطق – الجهاز الصوتي للإنسان

للنطق بالحروف جهاز معقد يتكون من عدة أعضاء تتعاون في إنتاج الأصوات:

#### 1- تصنيف أعضاء النطق

تنقسم أعضاء النطق عند المحدثين إلى قسمين:

**أ- الأعضاء المتحركة الفعالة (Articulators)**

- **اللسان** :أكثر الأعضاء حركةً، وينقسم إلى أجزاء: طرف – حافة – ظهر – مؤخر – أقصى.
- **الشفتان** :تتحركان لإنتاج أصوات شفوية.
- **اللهاة** :تتحرك لسد أو فتح ممر الأنف.
- **اللثات** :تنقسم إلى لثة عليا وسفلى.
- **الفك السفلي** :يتحرك لأعلى وأسفل.

**ب – الأعضاء الثابتة المستقبلة (Points of Articulation)**

- **الأسنان** :وخصوصًا الثنايا والرباعيات.
- **الحنك** :وينقسم إلى حنك صلب وأوسط ولين.
- **الحلق** :وينقسم إلى أقصى ووسط وأدنى.
- **الجوف** :وهو التجويف الواقع بين الحلق والفم.

لاحظ المحدثون أن القدماء كانوا يمتلكون حسًا مرهفًا ودقة بالغة في وصف أعضاء النطق بالاعتماد على الملاحظة الذاتية، لكنهم افتقروا إلى أجهزة التشريح الحديثة التي تمكن من تحديد أدق للعضلات وحركاتها.

**2- أهمية معرفة أعضاء النطق**

1. فهم الاختلاف بين الأصوات المتشابهة.
2. علاج اللكنات والأخطاء النطقية.
3. توظيف هذه المعرفة في تعليم النطق الصحيح – وخصوصًا في تعليم القرآن الكريم.
4. أساس للدراسات الصوتية المقارنة بين اللغات.

**ثالثاً: مخارج الأصوات – بين القديم والحديث**

**1-مذهب سيبويه والقدماء في عدد المخارج**

**أ – منهج سيبويه في تحديد المخارج**

يُعد **سيبويه (توفي 180هـ)** أول من وضع نظرية متكاملة للمخارج في كتابه المعجز "الكتاب"، إذ خصص **باب عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها** كمدخل نظري لدراسة الأصوات .وقد ذكر أعضاء النطق بتفصيل دقيق، فقسم الحلق إلى ثلاثة أجزاء متميزة.

**ب – العدد عند سيبويه**

- يرى سيبويه أن عدد المخارج = **ستة عشر مخرجًا**، وقد تابعه على ذلك **ابن جني** و**أبو عمرو الداني**.
- المخارج موزعة كالآتي:
  - 3مخارج في الحلق.
  - مخرج للجوف.
  - مخارج للسان مرتبطة بالأسنان والحنك.
  - مخرج واحد للشفتين.
  - مخرج واحد للخيشوم.
- وقد **أسقط سيبويه الجوف من عداد المخارج**، وهو خلاف للخليل بن أحمد الذي جعل الجوف مخرجًا مستقلاً.

**ج – مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي**

أما **الخليل بن أحمد (ت 175هـ)** فقد جعل المخارج **عشرة**، باعتبار أن الحلق له حيزان فقط (أعلى وأسفل)، وأن الجوف مخرج مستقل للألف والواو والياء. وهو ما يتوافق مع تقسيمات علماء التجويد لاحقًا.

**2- آراء المحدثين في عدد المخارج**

عند الدخول إلى الدراسات الصوتية الحديثة (اللسانيات التطبيقية والصوتيات النطقية)، يتحد المحدثون في أن عدد **مخارج الأصوات هو عشرة**، لكنها ليست بتفصيل المخارج الخاصة كعند القدماء:

**المحدثون يقسمون المخارج إلى خمس مناطق كبرى:**

أ- **المنطقة الشفوية**

ب-**المنطقة الأسنانية**

ت-**المنطقة الحنكية**

ث-**المنطقة اللهوية**

ج- **المنطقة الحلقية**

## 3-الاختلافات الجوهرية:

أ- **القدماء جعلوا الحلق ثلاثة مخارج** بينما **المحدثون يجعلونه منطقة واحدة ذات تقسيمات ثانوية.**

ب-**القدماء جعلوا للسان ستة مخارج تفصيلية** بينما **المحدثون يدمجونها في أربع مناطق رئيسة بناء على الصفات المشتركة.**

ت-**القدماء في الغالب لم يفصلوا بين الجوف واللسان** بذات الدقة الحديثة.

**يرى الدكتور غانم قدوري** أن هناك **انسجامًا كبيرًا بين القدماء والمحدثين** أكثر مما هو اختلاف، فما هو في حقيقته اختلاف في التقسيم والتفصيل لا في المادة العلمية. فقد **أثبتت التجربة المخبرية** باستخدام أجهزة الفوناتيك الحديثة أن التقسيم الثلاثي للحلق عند سيبويه دقيق علميًا، إذ أظهرت الصور الصوتية اختلافًا حقيقيًا في التوتر العضلي بين الأصوات الحلقية و**ما استقر عليه الدكتور غانم قدوري في عدد المخارج هو :**

- رأى أن **التقارب بين المدرستين** هو الاتجاه الصحيح.
- عدد المخارج الكبرى عند الدقة الحديثة **17 مخرجًا** ) بضبط النطق التفصيلي كما عند القدماء مع إضافة بعض التقسيمات الحديثة وهي توزع كالآتي:
  - **الحلق** :ثلاثة مخارج (أقصى، وسط، أدنى).
  - **اللسان** :عشرة مخارج بحسب مواقع التلامس مع الحنك والأسنان.
  - **الشفتان** :مخرجان (شفويان، شفوي-أسناني).
  - **الجوف** :مخرج واحد.
  - **الخيشوم** :مخرج واحد.

**رابعاً: صفات الأصوات – الصورة الكاملة للصوت**

بعد معرفة **أين** يخرج الصوت، تأتي أهمية معرفة **كيف** يخرج، وهنا يأتي دور **الصفات.**

**1- تعريف الصفات في الدرس اللغوي**

أ- **القدماء** :الصفة هي "كيفية تعرض للحرف عند النطق به كجريان النفس أو عدم جريانه."

ب-**المحدثون** :الصفة هي الخصائص الفيزيائية للصوت من حيث مجرى الهواء، وضعية أعضاء النطق، وطبيعة الاهتزاز.

**2- تقسيم الصفات إلى صفات لها ضد، وصفات محسنة (لا ضد لها)**

أ- **الصفات التي لها ضد (الصفات المتقابلة)** وهي الصفات التي يأخذ فيها الحرف إحدى صفتين متقابلتين لا يجتمعان في حرف واحد:

| الصفة الأولى | ضدها الثانية |
|---|---|
| (**الجهر**)اهتزاز الحبال الصوتية | (**الهمس**)عدم اهتزازها |
| (**الشدة**)انحباس الصوت | (**الرخاوة**)جريان الصوت |
| (**الاستعلاء**)ارتفاع اللسان للحنك | (**الاستفال**)انخفاض اللسان |
| (**الإطباق** )انضغاط اللسان على الحنك | (**الانفتاح** )عدم الانضغاط |
| (**الإصمات** )انعدام الحروف الذائقة | (**الذلق** )وجودها |

ب- **الصفات المحسنة (لا ضد لها):** وهي صفات لا يقابلها ضد، وتضفي جمالاً أو خصوصية على الصوت، وعددها **7 صفات** عند جمهور العلماء: وهي **صفات مستمرة تصاحب الحرف في كل أحواله:**

- **الصفير :(Sibilance)** صوت يشبه صفير الطير أو الأفعى – يحدث في :**س، ز، ص.**
- **القلقلة :(Spurt)** اضطراب في الصوت سببه انحباس وانفجار مفاجئ – في حروف :**ق، ط، ب، ج، د.**
- **اللين :(Softness)** سهولة النطق مع سرعة في الحرف – في :**واو وياء ساكنتين مفتوح ما قبلهما (و، ي).**
- **الانحراف :(Lateral)** انحراف الصوت نحو جانبي اللسان – في :**اللام والراء.**
- **التكرير :(Trill)** ارتعاش طرف اللسان – في :**الراء.**
- **التفشي :(Spreading)** انتشار الصوت في الفم عند الخروج من المخرج – في :**الشين.**